

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلة اللغة العربية وآدابها

السنة السادسة، العدد العاشر، ربيع وصيف

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

(أستاذ بجامعة طهران)	الدكتور محمدعلي آذرشب:
(أستاذ بجامعة طهران)	الدكتور سيدامير محمود النوار:
(أستاذ بجامعة اعداد المدرسين)	الدكتور صادق آئينه ولد:
(أستاذ مشارك بجامعة اعداد المدرسين)	الدكتور محليل پروغني:
(أستاذ بجامعة شيراز)	الدكتور سيدمحمدمهدي جعفري:
(أستاذ بجامعة طهران)	الدكتور فرروز حريجي:
(أستاذ مشارك بجامعة طهران)	الدكتور غلام عباس رضائي:
(أستاذ مشارك بجامعة طهران)	الدكتور محمود شكيب:
(أستاذ بجامعة تربيت معلّم)	الدكتور حامد صدقي:
(أستاذ بجامعة فردوسي مشهد)	الدكتور محمد فاضلي:
(أستاذ مشارك بجامعة أراك)	الدكتور قاسم مختاري:
(أستاذ مشارك بجامعة شيراز)	الدكتور سيد فضل اله ميرقادر:
(أستاذ بجامعة العلامة الطباطبائي)	الدكتور نادر نظام قراني:

الناشر:

فردوس قم التابعة لجامعة طهران

مدير التحرير:

الدكتور محمدعلي عبداللهي

رئيس التحرير:

الدكتور فرروز حريجي

مدير النشر:

محمدهادي كاوياني

إعادة القراءة والتصحیح:

الدكتور علي رضا محمدحاجي

الحرير:

مرح محامي

مكتب الاشتراك:

علي قيو زاد

العضيد والإخراج الفني:

سيدمالك زين العابدين

للطبعة: مؤسسة چاپخانه و نشر الحادي

رقم: ٩٧٦٧-١٧٣٥

الذمن: ١٥,٠٠٠ ريال

وفقا للقرار الصادر برقم ٣/١١/٢١٩٦ عن لجنة تقييم المنشورات العلمية في الدولة (إيران) خلال الاجتماع المؤرخ ١٣٨٨/١٢/٢٤ الموافق لـ ٢٨ ربيع الأول ١٤٣١/١٥/١٥ مارس ٢٠١٠ تم اعتبار مجلة اللغة العربية وآدابها مجلة تتوفر فيها الشروط اللازمة للحصول على درجة علمية محكمة.

العنوان: قم - بلوار دانشگاه (جاده قدم قران) صندوق پستی ٣٥٧

رقم البريد: ٣٧١٨١١٧٤٦

الطوفون والفكس: ٦١٦٦٢٩٥ - ٦١٦٦٣٣٣ - ٠٢٥١

الموقع الإلكتروني: www.journals.ut.ac.ir

البريد الإلكتروني للنشر: sch.journals@ut.ac.ir

الفهرس

- ٥ البحث الدلالي عند ابن جنس
مهس حاجس زاده
- ٢٩ الإلتزام في المدارس الأدبسة
جعفر دلشاده، على أكبر مرادهان
- ٤١ سسد قطب وقرائه الأدبس والنقدي
حسن سرهاز
- ٥٧ الأدب وعناصره الجمالسة
على سلسمس، محمد نبس أحمدي
- ٧٧ التكرار وتداخل دلالاته الفنية في القصيدة الحرسة عند «السباب»
حامد صلغس، صفر ببالو
- ١٠٥ تجليات التناصر الالبفس في شعر البارودي
صادق فصس بعمكردس، عمنس كروسس
- ١٢٧ أثار الترجمة على دلالة الكلمات وتجلبات الترجمة إلى الفارسية
اللكور على رضا محمدرضالس
- ١٤٣ مقارنة أدبسة بفس «العقاد» ولبوانه و«مبخالل نعسمة» وقرباله
اللكور قاسم بشارس، مرسم بلشندس
- 1 خلاصة المقالات بالانجليزية

البحث الدلالي عند ابن جني

مهين حاجي زاده*

أستاذة مساعدة بجامعة آذربيجان لإعداد المعلمين
(أربع الايام: ٨٨/١/٢٢، أربع القبول: ٨٨/٤/١٢)

الملخص

تعد العناية بالدلالة، في مختلف الحضارات والمذاهب، من أقدم اهتمامات الإنسان الفكرية عبر الزمن بحيث شغلت، علسى مسرّ العصور، بالمفكرين الصينيين والهنود وفلاسفة اليونان والرومان وغيرهم. وكان للعرب والمسلمين من لغويين وبلاغيين وغيرهم نصيب أوفر في معالجة كثير من المسائل المتعلقة بدلالة الكلمات. والبحث اللغوي عند العرب منذ بداياته تركز على تحديد المعنى وما يحتويه القرآن الكريم من معانٍ ومقاصد. وكان النقاش والتوجيهات للمسائل التي دارت بين العلماء تصب في عناية المعنى. لكن التساؤل الدلالي في التراث الإسلامي والعربي كان ضمن اهتمامات لغوية أخرى، امتزج البحث فيه بضرور معارف مختلفة من غير أن يحمل عنواناً مميزاً، له استقلال في موضوعاته ومعايره الخاصة. ولكن مع الأسف ظن كثير من الباحثين أن علم الدلالة، علم نمت أصوله وتحررت في ظل الدراسات اللسانية الحديثة ولم يكن للعرب والعلماء المسلمين معرفة به.

يهدف هذا البحث إلى بيان إسهام علماء الإسلام والعربية في وضع أصول أسس لعلم الدلالة ويوضح مدى اهتمامهم بالمعنى. ولأجل بيان هذه الجهود اخترت ابن جني كممثل للعلماء. لأنه يعد من أعظم العلماء الذين قدموا نموذجاً مشرقاً لمباحث الفلسفة في التراث الإسلامي والعربي المعرفي. في الواقع هذه الدراسة تبين دراسات ابن جني للمعنى، وكيفية اهتمامه به في مختلف صوره. إضافة إلى ذلك بينت الدراسة أن كثيراً من معطيات الدرس الدلالي الحديث، توصل لها علماء العربية أثناء دراستهم للغة، مما جعلنا نقول أن علم الدلالة علم قدم تناوله اللغويون من قبل، وحديث باعتبار أن أصوله وأساسه ومنهج البحث فيه قد حددت في مطلع القرن العشرين حتى غداً علماً قائماً بذاته بعد أن كان ظلّاً يسير في كنف الدراسات اللغوية الأخرى.

الكلمات الرئيسية:

علم الدلالة، المعنى، ابن جني.

المقدمة

موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى، وقد بُدئَ البحث عنه منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، وقد وجد هذا مع علماء الهنود واليونان، وقد اهتم اللغويون العرب وعلماء الأصول بدراسة المعنى ووضعوا قواعد وأصولاً لاستنباطه، ولم يكن ثمة فصل في هذا المجال بين البحث في طرق استنباط النص وبين البحث اللغوي، بل إن مباحث الدلالة عند اللغويين تأثرت بمباحث ومناهج الأصوليين في تععيد فهم النص، وتواتر استعمال مصطلح الدلالة في التعبير عن المعنى المستنبط من النصوص والألفاظ، وكان ذلك بالخصوص في كتب الأصوليين (دابة، ١٩٩٦، ص ٨) وقد خصت كتب الأصوليين قسماً خاصاً بمباحث الدلالات، إذ بدأ البحث في دلالة الألفاظ مبكراً عند العرب، وذلك منذ أن بُدئَ البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فكان علماء الفقه والأصوليون من أوائل من احتضنوا الدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها (بمعاهد، ١٩٨٥، ص ٩)، وكان للغويين وبلاغيين وغيرهم نصيب أوفر في معالجة كثير من المسائل المتعلقة بدلالة الكلمات، فكتبوا عن مجاز القرآن وغريب ألفاظه، والعلاقة بين اللفظ والمعنى، وتطور معاني الألفاظ والترادف والأضداد والمشارك. وتحقق ذلك منذ جمع وتدوين مفردات اللغة العربية انطلاقاً من مشافهة الأعراب، أو شرح مفردات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واستخراج معاني الألفاظ منهما، وهو جانب يؤدي إلى المحافظة على سلامة اللسان العربي من خلال فهم النص القرآني الذي كان السبب في إثارة الكثير من القضايا العلمية التي غدت علوماً مستقلة، والبحث عن المسائل الدلالية في ديوان العرب الذي تضمن ثروة لغوية دلالية جديرة ببحث مشكلاتها وتناول مكوّناتها. وكان ما سبق عاملاً في تطور الدراسة اللغوية في وقت مبكر في مختلف مظاهرها الصوتية منها والصرفية والتركيبية والدلالية، أعطت نتائج أثرت علم الدلالة إثراء كبيراً، وأنتجت معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ، جعلها تتسم بالمنهجية والدقة والسعة والتنظيم والوضوح.

معاجم المعاني أو الموضوعات هي التي ترتب الألفاظ في مجموعات تنضوي كل منها تحت فكرة واحدة، أو محور عام، ويفيد منها الكتاب والمنشئون والترجمون الذين يحضرون المعنى ويكونون في حاجة إلى لفظ يعبرون به، فتساعدهم وتيسر مهمتهم في البحث عن مطلبهم والحصول عليه في أسرع وقت ممكن وهي معاجم أسبق في الوجود أو معاصرة للمعاجم العربية المرتبة بحسب الألفاظ، وإن كانت بدايتها في شكل كتيبات صغيرة تناول كل واحد منها موضوعاً من الموضوعات (مبارك، ١٩٨١، ص ١٥٤). ظهر عندنا نوع جديد من المعاجم هو المعاجم المؤلفة على طريق الاشتقاق وكان ابن فارس

صاحب هذا الميدان بكتابه مقياس اللغة الذي يعني بتوضيح المعاني الأصلية للكلمات. ثم كان عندنا تأليف المعاجم على أساس التمييز بين الحقيقة والجاز، والسبق هنا للزغشري بكتابه «أساس البلاغة». ثم كان هناك وجه جديد هو الدراسات اللغوية المستقلة لبعض الظواهر اللغوية مثل التضاد والترادف والاشتراك، وتبع تطور الدلالة عبر العصور. كما ظهر نوع خاص من الدراسات هو ما يمكن أن يسمى بالدراسات الفنية التي برع فيها ابن فارس وابن جني مثل محاولة ربط المعاني بالأصوات. كذلك الباب الشهير في كتابه «الخصائص»: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.

والبحث اللغوي عند العرب منذ بداياته تركز على تحديد المعنى. لذلك ان علم الدلالة علم قديم وإن بدا أنه حديث. فما من أمة من الأمم إلا وبجحت في ألفاظ لغتها، محاولة تحديد المعنى الذي يحمله اللفظ عندما يكون مفرداً، وبيان ما يوول إليه المعنى عندما يوضع في تركيب (سمران، ١٩٩٧، ص ٢٦١). هو علم قديم باعتبار أن البحث في المعنى من حيث الوضوح والغموض والصحة وعدمها والاحتمال والفساد وما تتعرض له دلالة الألفاظ من تحول في المعنى إلى معنى آخر وأسباب هذا التحول ومظاهره مشاهد وملاحظ في أقدم ما وصل إلينا من تراث الأمم. ثم هو علم مستحدث بفضل أن "علم اللسانيات الحديثة" طور نظرياته، ووضع أصوله، ووضح معالمه، وبين صلته بالعلوم الأخرى وأضحت ملتقى لاهتمامات كثير من المعارف الإنسانية الحديثة، بدءاً بعلم النفس ثم علم الاجتماع والمنطق وعلوم الاتصال والإشارة.. فغداً علماً قائماً بذاته له مناهجه ونظرياته، بعد أن كان ضمن العلوم الأخرى كالفلسفة والمنطق وعلم النفس (عنتار عمر، ١٩٢٨، ص ١٥).

والعرب مثلهم في هذا مثل الأمم الأخرى، جاءت مباحث الدلالة عندهم موزعة في مختلف علومها وتراثها، حيث كان المعنى هو الوجهة والأساس الذي إليه يقصدون وبه كانوا معنيين. لذا لا نعدم أن نرى أسساً وأصولاً تشبه وتضارع ما توصل إليه علم الدلالة بمفهومه الحديث، تنشر هنا وهناك في التراث الإسلامي-العربي. ولقد كان عبد السلام المسدي محققاً حين قرر أن للعرب نظرية لغوية «إن التفكير العربي قد أفرز نظرية شمولية في الظاهرة اللغوية» (مسدي، ١٩٨١، ص ٢٤). على الرغم من إنكار بعض الدارسين لذلك، عندما نعتوا الحضارة العربية بقولهم «لم تفرز في مجال اللغويات سوى علم تقني منطلقه وغايته نظام اللغة العربية في حد ذاتها لا غير» (م.ن)، وهذا مخالف لما نجده من أصول وغايات تشبه ما يبحث عنه المحدثون.

إذن، فالتناول الدلالي في التراث المعرفي الإسلامي-العربي كان ضمن اهتمامات لغوية أخرى، امتزج البحث فيه بضروب معارف مختلفة من غير أن يحمل عنواناً مميزاً، له استقلال في موضوعاته ومعاييره الخاصة. ولكن مع الأسف هذه الإسهامات اللغوية، لم ينل البحث فيها ما يستحقه من عناية واهتمام، فما زالت مجالات كثيرة في التراث الإسلامي-العربي اللغوي بكرراً تحتاج إلى نظرة لغوية علمية واعية.

إن هذه الجهود اللغوية في التراث العربي-الإسلامي، وتلك الأبحاث التي اضطلع بها اللغويون القدامى من الهنود واليونان واللاتين وعلماء العصر الوسيط وعصر النهضة الأوروبية، فتحت كلها منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث وأرست قواعد هامة في البحث الألسني والدلالي، استفاد منها علماء اللغة المحدثون بحيث سعوا إلى تشكيل هذا التراكم اللغوي المعرفي في غط علمي يستند إلى مناهج وأصول ومعايير، وهو ما تجسم في تقدم العالم الفرنسي، ميشال بريال^١ في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى وضع مصطلح يشرف من خلاله على البحث في الدلالة، واقترح دخوله اللغة العلمية، هذا المصطلح هو "السيمانتيك"^٢.

إن العالم اللغوي (بريال) انطلق - دون ريب - في تحديد موضوع علم الدلالة ومصطلحه من جهود من سبقه من علماء اللغة الذين وفروا مفاهيم مختلفة تخص المنظومة اللغوية من جميع جوانبها. في الواقع «إن دراسة المعنى بوصفه فرعاً مستقلاً عن علم اللغة، قد ظهرت أول ما ظهرت سنة ١٨٣٩، لكن هذه الدراسة لم تعرف بهذا الاسم (السيمانتيك) إلا بعد فترة طويلة أي سنة ١٨٨٣ عندما ابتكر العالم الفرنسي (م. بريال) المصطلح الحديث» (أولن، ١٩٨٨، ص٦). إلا أن المؤرخين اللغويين لظهور علم الدلالة يجمعون على أن فضل (بريال) يكمن في تخصيصه كتاباً استقل بدراسة المعنى هو كتاب (محاولة في علم المعاني) بسط فيه القول عن ماهية علم الدلالة، وأبدع منهجاً جديداً في دراسة المعنى هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعالجة الدلالات دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى. استفاد هذا التطور في علم الدلالة في سياقه الغربي من تراكمات معرفية سابقة، لكن الباحثين في هذا المجال يلاحظون أن الدراسات الدلالية أغفلت جهود الدلالين العرب القدامى فلم تأت على ذكرهم في سلسلة تطور الاهتمام الدلالي القديم، (دابة، ١٩٩٦، ص٨) وقد أسهمت الدراسات اللغوية العربية الحديثة في إبراز جهود اللغويين والأصوليين في مجال الدلالة، ورغم هذه الجهود فإنهم لم ينكروا الإضافة العلمية في علم الدلالة الحديث وآفاق الاستفادة منه، بل أبرزوا التكامل الذي يضيفه إلى الدراسات العربية. تهدف هذه المقالة في مقامها الأول إلى إبراز جهود علماء العربية والإسلامية في القضايا الدلالية، ومن ثم البرهنة على أصالة الدلالة عند الباحثين المسلمين من العرب وغير العرب وأن الدلالة علم إسلامي-عربي له سماته ومميزاته ولأجل ذلك اخترت ابن جني كمثل للقدماء. لأنه "بخصائصه" فقد مثل فعاليات القرن الرابع الهجري.

1. M. Breal
2. Semantic

الدلالة لغةً واصطلاحاً

الدلالة لغةً: للفعل (دلّ) الثلاثي صور صرفية متعددة بفتح حرف (الدال). دلّه على الطريق يدلّه بالضم (دلالة) بفتح الدال وكسرها (دلوله) بالضم، والفتح أعلى (فهرزآبادي، ١٩٨٣، ج ٣، ص ٣٧٧، رازي ١٩٨٣، ص ٢٠٩). وتدلّت المرأة على زوجها، ودلّت تدلّ، وهي حسنة الدلّ والدلال وذلك أن تزيه جراءة عليه في تغنّج وتشكّل (زعمشري، ١٩٨٦، ج ١، ص ٢٨٠). ودلّت بهذا الطريق عرفته، ودلّت به أدلّ دلالة. وقال ابن دُرَيْد الدلالة، بالفتح، حرفة الدلال وهو الذي يجمع بين البيعين. (ابن منظور، ١٩٨٨، ج ١١، ص ٢٤٨) والدل: حالة السكينة وحسن السيرة وهذا قريب المعنى من الهدى، السدال: الوقار. والدليل مفرد، الجمع منه أدلة وأدلاء، والدلالة جمعها دلائل: ما يقوم به الإرشاد أو البرهان أو المرشد (فهرزآبادي، ١٩٨٣، ج ٣، ص ٣٧٧) ودلّ دلالاً الرجل: تغنّج وتلوى، وأدلّ إدلالاً عليه اجترأ عليه. والدالة مؤنث الدال: ما تدلّ به على صديقك (م، ن، ج ٣، ص ٣٨٨). بنظرة سريعة في المعجمات اللغوية لمعاني هذه المفردة تجدها قد قصرت على الدلالة المادية، المتصلة بمفهوم الدليل.

الدلالة اصطلاحاً: يقصد بها الكيفية التي يتم فيها استعمال المفردات ضمن سياق لغوي معين، وبيان علاقتها بالعملية الذهنية (زوين، ١٩٨٦، ص ٨٨) لأن الألفاظ لا تدل على الأمور الخارجية بل على الأمور الذهنية، يدل عليه وجوه:

الأول: إن الشكل المرئي عليّ بعد تختلف أسماءه لاختلاف تخيليه. أي تختلف الألفاظ باختلاف التخيل.

الثاني: إن الشكل المعين يشته واحد وينفيه آخر ولو كان اللفظ كما في الخارج للزم اجتماع النقيضين.

الثالث: إن اللفظ دليل على المعنى.

الرابع: إن دلالة "خرج زيد" في الصدق والكذب واحدة، ولو أفادت الثبوت الخارجي لاختلفت الدلالة، وإنما أفاد الحكم بالوجود، ولذلك اتحدت دلالاته فيهما (زملكاني، ١٣٩٤ق، ص ٨٠).

والدلالة إما أن تكون وضعية أو عقلية، فالوضعية كدلالات الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها كدلالة السماء والأرض والجبال على مسمياتها ولا شك في كونها وصفية وإلا لامتنع اختلاف دلالتها باختلاف الأوضاع (رازي، ١٩٨٥، ص ٣٩).

وأما العقلية فإما على ما يكون داخلًا في مفهوم اللفظ كدلالة لفظ البيت على السقف الذي هو جزء من مفهوم البيت ولا شك في كونها عقلية لامتناع وضع اللفظ بإزاء حقيقة مركبة ولا يكون متناولاً لأجزائها. وإما على ما يكون خارجاً عنه كدلالة لفظ السقف على الحائط (م، ن، ص ٣٩-٤٠) وقد أدرك الجاحظ أن الألفاظ لا تبقى محتفظة بمعانيها الأولى، بل تنتقل إلى غيرها وتكتسب صوراً جديدة لم تكن معروفة من قبل (مطلوب، ١٩٨٣، ص ٤٥). وعرف بأن اللغة تتطور دلالياً بتطور الحياة

(م.ن، ص٤٦).

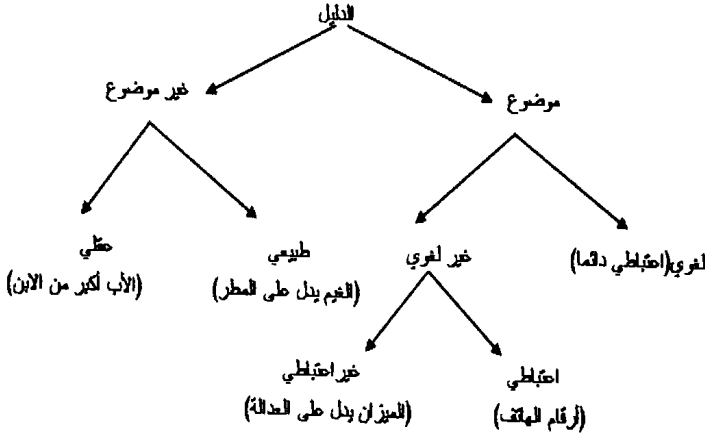
تعريف علم الدلالة

العلم هو دراسة ظاهرة معينة والوقوف على ماهيتها وجزئياتها وما يتعلق بها دراسة موضوعية، والدلالة (بالتعريف) قد يختلف تعريفها بين الباحثين ولناخذ مثالا لتعريفها من كتاب التعريفات للحرثاني السيد الشريف حيث قال: «الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والأول هو الدال والثاني هو المدلول. وهي إما دلالة مطابقة أو دلالة تضمن أو دلالة التزام وكل ذلك يدخل في الدلالة الوضعية لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام» (حرثاني، ١٩٧١، ص٥٥-٥٦).

إن الحديث عن الدلالة الوضعية هنا يدفعنا إلى الحديث عن نوعي الدلالة أو الدال وهما الدال اللغوي والدال غير اللغوي. وفي الدراسات اللسانية الحديثة تقسيم لأنواع (الدليل) الذي ينتج عن ارتباط الدال بالمدلول ارتباطا ذهنيا.



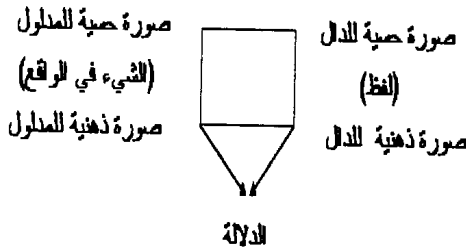
فالدال اللغوي (اللفظ/ الكلمة/ الوحدة الدالة) في رأي الباحثين بغض النظر عن بعض الاستثناءات هو دال وضعي اعتباطي أي أن علاقته بالمدلول علاقة عرفية تواضعية. أما التقسيم فيبينه الشكل البياني التالي:



هذا وقد أشار الزمخشري في كتابه (المفصل) إلى هذه الاعتباطية (الوضع) عندما عرف الكلمة بقوله: «الكلمة هي اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع». وبالعودة إلى (الدلالة) في اللسانيات الحديثة (البنوية) فعند سوسور هناك دال (لفظ) وهناك مدلول (معنى) أو مفهوم والبدال والمدلول وجهان لورقة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما وإن تحليل الدال يؤدي إلى تحليل المدلول (سوسور، [د.ت.], ص ١٧٤).

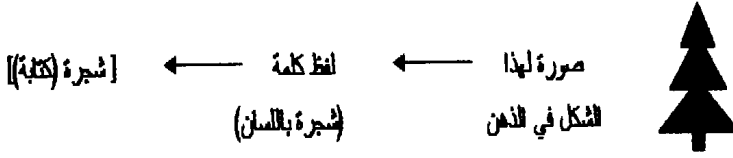
و للتأكيد على أن الدلالة تتم من الارتباط الذهني بين الدال والمدلول فقد أوضح تلاميذ سوسور هذه العلاقة من خلال ما يعرف بمربع سوسور للدلالة حسب الشكل التالي:

مربع سوسور للدلالة



لأن سوسور يبدو أنه حصر عناصر الدلالة في الدال والمدلول، وأهمل الموضوع وهو الشيء أو المرجح الذي تحيل إليه العلاقة الدلالية، وهو في ذلك يلتقي - في هذه الثنائية - مع ابن سينا الذي حصرها بين اسم (مسموع) ومعنى، في حين يرى (بيرس) أن العلاقة ثلاثية: الصورة (الدال) والمفسرة (المدلول) والموضوع، وهو ما تحيل إليه العلامة، أي الشيء.

أما الغزالي فيرى أن الأشياء لها أربعة مراتب عندما قال: «إن للشيء وجوداً في الأعيان ثم في الأذهان ثم في اللفظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي هو في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان» (غزالي، ١٩٦٩، صص ٤٦-٤٧).



شجرة في الحقل

مباحث علم الدلالة الحديث

إن المجال الذي يندرج في إطاره البحث الدلالي، يمكن حصره في دراسة طرفي الفعل الدلالي - الدال والمدلول - وما يتفرع عن ذلك من أبحاث تخص الدال من جهة والمدلول من جهة أخرى والعلاقة التي تجمع بينهما، وبناء على هذه الدراسة حدد موضوع علم الدلالة الذي يضم مباحث لغوية مختلفة ومتباينة لكنها مترابطة ومتكاملة، فبحث موضوع اللغة من جوانب مختلفة، كما تناول الدلاليون مسألة التطور الدلالي فدرسوا أشكاله وأسبابه، ونشأت عن مبحث علاقة الدال بالمدلول مواضيع أخرى كموضوع أنواع الدلالة وأقسامها ومبحث الحقول الدلالية وما توصل إليه اللغويون في هذا المجال من نظريات وآراء علمية، كما برز موضوع المجاز بمفهومه العام وعلاقته بالتعبير الدلالي.

هذه المباحث التي أجهلناها، تمثل مجال الدراسة الدلالية التي تهتم بالمعنى وما يتعلق به، فهي تتناوله في صيغته الفردية كما تتناوله في صيغته التركيبية. وأول ما بحثه الدرس الدلالي، مسألة اللغة باعتبارها نظام من الرموز اللغوية، فتناولها - في البدء - من الجانب التاريخي كما تناولها الأقدمون من العلماء، وبقيت النتائج التي أحرزها العلماء في هذا المجال مجرد افتراضات تقتقد إلى الدقة العلمية لأنها تكشف عن عالم اللغة لا تتوفر حوله معطيات كثيرة إنما هو أشبه بالبحث في مسألة ميتافيزيقية، ولذلك تعددت النظريات حول نشأة اللغة وإن كانت تعود إلى أحد الاتجاهين التاليين:

- اتجاه يقول بعرفية اللغة ومواضعة الناس حول تسمية عالم الأشياء.

- اتجاه يذهب إلى أن اللغة توقيفية طبيعية في الإنسان.

وداخل كل اتجاه، توجد آراء مختلفة ومتباينة مما حدا ببعض الهيئات العلمية إلى منع إلقاء محاضرات، أو إجراء بحوث تخص النشأة التاريخية للغة.

وتناول البحث الدلالي والألسني بصفة عامة جوهر العملية الدلالية باعتبارها أساس التواصل والإبلاغ، وبما أن موضوع علم الدلالة المعنى، فإنه كان لزاماً على الباحثين الدلاليين أن يتناولوا طبيعة الدال، كما تناولوا طبيعة المدلول. ولقد أطلق سوسر - اختصاراً - على الدال والمدلول باعتبارهما

وجهين لعملة واحدة مصطلح الدليل اللساني، وفي مجال هذا التناول الدلالي اهتم علماء الدلالة بالعلاقة التي تربط طرفي العملية الدلالية - الدال والمدلول - وبرزت على أساس ذلك، نظريات أرادت تأسيس رؤية موحدة تُظهر من خلالها القوانين اللغوية التي تنتظم الدليل اللساني، فظهر في هذا المجال مبحث العلاقات الدلالية والتي قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: العلاقة الوضعية، والعلاقة الطبيعية، والعلاقة العقلية.

إن دراسة طبيعة المدلول، أوحى للعلماء تقسيماً آخر للدلالة بالاعتماد على معايير معينة فإذا كان الدال في صيغته الإفرادية فالدلالة - إذن - دلالة معجمية وسماتها علماء الدلالة المعنى المركزي أو التصوري أو المفهومي أو الإدراكي، أما إذا كان الدال في صيغته التركيبية فالدلالة سياقية، وقد أكد كثير من علماء الدلالة أن معنى الكلمة هو حصيلة مجموع استعمالها في السياقات اللغوية، وعلى

١- يعد اللغويون الغربيون "نظرية السياق"، المحرر الأساس في "المدرسة اللغوية الاجتماعية" التي أسسها (فورت) في بريطانيا، والتي وسع فيها نظريته اللغوية بمعالجة جميع الظروف اللغوية لتحديد المعنى. دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. يقوم السياق في أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها. في الواقع إن الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه، وربما اتحد المدلول واختلف المعنى طبقاً للسياق الذي قيلت فيه العبارة أو طبقاً لأحوال المتكلمين والزمان والمكان الذي قيلت فيه (حماسة عبد اللطيف، ١٩٨٣، ص ٣٣-٣٦). ويستفاد من ذلك أيضاً أنه إذا تعدد معنى الكلمة، تعددت بالتالي احتمالات القصد منها. وتعدد احتمالات القصد يقود إلى تعدد المعنى. ويقوم السياق ووضوح الكلمة في موقعها داخل التركيب اللغوي بتحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً مهما تعددت معانيها ويعبرف ما يُعنى من التباس أو إبهام أو غموض في الدلالة بسبب هذه الظواهر (تصنيف الجتاني، ١٩٨٤، ٣٦١-٣٩٨).

قد اقترح الباحثون المعاصر تقسيماً للسياق ذا أربع شعب يشتمل:

١- السياق اللغوي ٢- السياق العاطفي ٣- سياق الموقف ٤- السياق الثقافي.

أما السياق اللغوي فيمكن التمثيل له بكلمة (good) الإنجليزية (ومثلها كلمة «حسن» العربية) التي تقع في سياقات

لغوية متنوعة وصفاً لـ:

- ١- أشخاص: رجل، امرأة، ولد...
- ٢- أشياء مؤقتة: وقت، يوم، حفلة...
- ٣- مقادير: ملح، دقيق، هواء...

فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة «رجل» كانت تعني الناحية الخلقية وإذا وردت وصفاً لطبيب مثلاً كانت تعني التفوق في الأداء (وليس الناحية الأخلاقية) وإذا وردت وصفاً للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة... هكذا. أما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً. فكلمة (love) الإنجليزية غير كلمة (like) رغم اشتراكها في أصل المعنى وهو الحب. وكلمة «يكبره» العربية غير كلمة «يفض» رغم اشتراكها في أصل المعنى كذلك.

أما سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة «يرحم» في مقام تسميت العاطس: «يرحمك الله» (البدء بالقل)، وفي مقام الترحم بعد الموت: «الله يرحمك» (البدء بالإسم). فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي الممثل في التقدم والتأخير. أما السياق الثقافي فيقتضي تحديداً للمحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة. كلمة «عقيلته» تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة «زوجته» مثلاً (عنتار عمر، ١٩٢٨، ٦٩-٧١).

هذا الأساس فتكون الدلالة مروحية لمعان نفسية أو اجتماعية، أو ثقافية، وقد يفيد السياق معانياً فوق دلالية اصطلاح على تسميتها بالقيم مميزاً لها عن الدلالة وهي القيم الأسلوبية أو التعبيرية، وقد اعتمدت معايير أخرى في تقسيم الدلالة على أساس المفهوم من جهة، وعلى أساس الجزوء من جهة أخرى، وبناء على ذلك، فالدلالة تنوزع إلى ثلاثة أقسام: دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام.

ودرس علم الدلالة في جملة مباحثه، مسألة التطور الدلالي وهو مبحث اتخذ المنهج التاريخي الوصفي أسلوباً في الدراسة والتحليل، يتبع الصيغة في مراحلها المختلفة دارساً تغيرها الدلالي واقفاً في هذا المجال على أسباب هذا التغير وأشكاله وانحصرت هذه العوامل في العامل الاجتماعي الثقافي، العامل اللغوي، والعامل النفسي كما بين الدرس الدلالي الحديث، مظاهر هذا التغير في المعنى منها: التخصص والتعميم، وانحطاط وركي المعنى، وتغير مجال الاستعمال وهو ما يسمى بمبحث المجاز الذي يعد مبحثاً خاصاً من مباحث علم الدلالة، وذلك لاعتماده في التخاطب والتواصل اللغوي، فالتعبير اللغوي إما أن يكون ذا دلالة أصلية أو دلالة مجازية، وعلى هذا الأساس فدرس المجاز والحقيقة تنتظم فيه معظم مباحث علم الدلالة، ففيه تبرز طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، وانتقال المدلول لأن يكون دالاً لمدلول آخر وبناء على ذلك فمبحث المجاز هو دراسة لمعنى المعنى، ويمكن أن نلمس في هذا المبحث مختلف الأنساق الدلالية من دلالة المطابقة والتضمن والالتزام، ومن الدلالة العرفية والطبيعية والعقلية، كما يتناول درس المجاز مسألة التطور الدلالي باعتبار أن وظيفة المجاز تتمثل في توسيع المعنى أو تضيقه، أو نقله من مجال دلالي إلى مجال دلالي آخر.

ومثل نظرية الحقول الدلالية "الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة فهي لا تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول المونمات [الكلمات] فحسب، وإنما إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من المونمات (أبو ناضر، ١٩٨٢، ص ٣٥). فتصنيف المدلولات إلى قوائم تشكل كل قائمة حقلاً دلالياً يتيح استعمال أمثل لمفردات اللغة، وفي سبيل ذلك اتخذت معايير معينة منها استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة اللغوية، فقد تكون هذه العلاقة مبنية على أساس التضاد أو التقابل، أو على أساس التماثل أو الترادف أو على أساس التدرج أو التعاقب، أو غير ذلك من العلاقات التي يتشكل على أساسها الحقل الدلالي وميز علماء الدلالة بين ثلاثة أنواع من الحقول الدلالية: الحقول الدلالية المحسوسة المنفصلة، والحقول الدلالية المحسوسة المتصلة، والحقول الدلالية التحريدية.

التفكير الدلالي عند ابن جني

في القرن الرابع الهجري، لمض ابن جني عالماً لغوياً وقمّ دراسات كانت ولا زالت لها فاعليتها في الثقافة اللغوية، والنشاط الفكري، سواء كان على المستوى النظري المنهجي أو على المستوى الإجرائي التطبيقي. ولذلك يعد ابن جني من أعظم العلماء الذين قدموا نموذجاً مشرقاً لمباحث اللغة في التراث

العربي المعري، فبدت اللغة العربية في "خصائصه" لغة لا تداينها لغة لما اشتملت عليه من سمات حسن تصنيف الكلام، والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء، كما فتح أبواباً بديعة في العربية لا عهد للناس بما قبله كوضعه لأصول الاشتقاق بأقسامه، ومناسبة الألفاظ للمعاني. كان لأستاذه أبي علي الفارسي تقسيمات في الاشتقاق ولكن ليست كتقسيماته خاصة في الاشتقاق الكبير، ومنها "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، كما ناقش ابن جني مسألة نشأة اللغة التي كانت تشغل مكاناً مهماً في البحوث اللغوية آنذاك، وأوضح بتعليل منطقي أن اللغة أكثرها مجاز صار في حكم الحقيقة، وما يبرز قدرة ابن جني على رصد الظواهر اللغوية وتحليلها بمنطق علمي، هو ما قدمه حول التفرع الدلالي للفعل في "خصائصه". وفيما يلي سنعرض لبعض تلك المسائل عرضاً نحاول من خلاله إبراز جهود ابن جني في ميدان "الدلالة".

اللفظ والمعنى

عني المفكرون في شتى مجالات العلم بالعلاقة بين اللفظ والمعنى، كما ناقشتهم دلالة اللفظ على المعنى المدلول، وأهمية اللفظ في هذه العملية الإنسانية السريعة وأهمية المعنى في كونه الأصل الذي تكونت من أجله الألفاظ. موضوع علاقة اللفظ بالمعنى الذي غمرته أبحاث لغوية وفلسفية تعرضت للتطور والتقلب على مرور العصور، فظل الموضوع الأول الذي اشترك في حوضه اللغويين وغير اللغويين من فلاسفة ومؤرخين، ونقاد وأدباء. غير أن البحث تخصيصاً الأحن بالإطلاق هو علم "الدلالة". ويبدو من هذه العبارة أن موضوع علم الدلالة هو اللفظ والمعنى من جهة أن اللفظ دال على المعنى، ولا لفظ دون معنى. كان العلماء المسلمون يفضلون الدليل اللغوي على باقي الأدلة، بل كان حديثهم عن العلامات السيمائية غير لغوية على سبيل المقارنة والتمثيل فحسب. لكن هناك اعتقاد ثاو وراء كلام القدماء يتعلق بالأسبقية الوجودية للإشارات والحركات على الأصوات اللغوية، أو على الأقل الإشارة التي تخصص المدلول أثناء المواضع اللسانية. إذ إن الصوت اللغوي كان بديلاً طبيعياً عن الإشارة الحسية. ذلك نظن أن الفكر اللغوي القدم كان يرى في اللفظ امتداداً طبيعياً للمعنى، إذ لم تكن الأصوات إلا تعبير عن المعاني والأغراض المختلفة. وإذا نحن نقبنا في نصوص اللغويين والنظرين القدماء عن مظاهر هذه العلاقة الامتدادية، فإننا نخلص إلى كونها الطابع المؤسس لعملهم الدراسي. وأول مظاهر هذه العلاقة المظهر "الوسائلي"، حيث تصبح الألفاظ وسيلة لأداء المعاني وأدلة عليها. فليست الألفاظ في حقيقتها فيزيائية إلا دوال على المعاني الجزئية والتركيبية. ولن نجد صعوبة في الاستدلالات النصية على هذا المفهوم.

فالثابت لدى القدماء أن اللفظ ليس إلا وعاء يملأ بالمعنى المقصود من طرف المتكلم العربي. وهذا يحيل على المظهر الثاني للعلاقة الامتدادية المتمثل في التأصيل المعنوي لعوارض التركيب العربي. فقد ساد الاعتقاد أن كل الصيغ الصرفية والحركات الإعرابية والأشكال التحويلية تحكمها دلالات ثانوية

في قدرة المتكلم العربي الفصيح. وخير من يعبر عن ذلك ابن جني حين يقول: «فإن العرب فيما أخذناه عنها وعرفناه من تصرف مذاهبها عنانيها بمعانيها أقوى من عنانيها بألفاظها. أولاً تعلم أن سبب إصلاحها ألفاظها وطردها إياها على المثل والأحذية التي قنتها وقصرتها عليها، إنما هو لتحسين المعنى وتشريفه والإبانة عنه وتصويره. ألا ترى أن استمرار رفع الفاعل ونصب المفعول إنما هو للفرق بين الفاعل والمفعول، وهذا الفرق أمر معنوي أصلح اللفظ له وقيد مقاده للأوفق من أجله. فقد علم بهذا أن زينة الألفاظ وحليتها لم يقصد بها إلا تحسين المعاني وحياطتها. فالمعنى إذا هو المكرم المحسوم واللفظ هو المبتذل الخادم» (ابن جني، ١٩٥٥، ج ١، ص ١٥٠). وهكذا فالسلمية التفاضلية تعطي للفظ موقفاً تبعياً (دليلاً)، بحيث لا يشكل هو في حد ذاته إلا خادماً لأصل الدلالة: المعنى. ومن ثمة كان كل إصلاح للفظ ينطلق من إصلاح المعنى. و«لما كانت الألفاظ للمعاني أزمة وعليها أدلة وإليها موصلة وعلى المراد منها محصلة عنيت العرب بما فأولتها صدرا صالحا من تثقيفها وإصلاحها» (ن.م، ص ٣١٢). فإنه (ابن جني) من الفريق الذي جنح إلى تفضيل المعنى وعده أساساً للعلاقات الدلالية في البنية التركيبية للغة وقال في المفاضلة بين اللفظ والمعنى وبين أن الألفاظ خدم للمعاني ويقول في مكان آخر: «فكانت العرب إنما تحلّي ألفاظها وتدبجها وتشبهها بعناية بالمعاني التي راعها وتوصلها بها إلى إدراك مطالبها» (ن.م، ج ٢، ص ٤٤٢).

تناول ابن جني في كتابه الخصائص عرض ثلاث علاقات متصلة هي: العلاقة بين اللفظ والمعنى، والعلاقة بين اللفظ واللفظ، ثم العلاقة بين الحروف ببعضها. وأورد لذلك أبواباً من ذلك "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" حيث عرض فيه لاشتراك الأسماء في المعنى الواحد ورده لوجود تقارب دلالي بين تلك الأسماء، يقول في مستهل هذا الباب: «هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه» (ن.م، ج ٢، ص ١٥٢). وفي ذلك إشارة إلى وقوع الترادف في اللغة الذي كان ينكره بعض علماء اللغة في عصر ابن جني ومنهم أستاذه أبو علي الفارسي. وما اشتهر به صاحب الخصائص هو إبراز لظاهرة لغوية تتمثل في تقارب الدلالات لتقارب حروف الألفاظ، وهو ما سماه "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" سجل فيه أن مخارج حروف اللفظ التي تقترب من مخارج حروف لفظ آخر، هما متقاربان دلاليًا لتقاربهما فنولوجياً وتلك خاصية من خصائص اللغة العربية. وهذه الملاحظة تنم عن دقة وعمق رؤية ابن جني لنظام اللغة ففي شرحه للفظ "أزاً" الوارد ذكره في قوله تعالى: ﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزاً﴾ (مرم/٨٣) يقول ابن جني في قوله تعالى: ﴿تأزّهم أزاً﴾: «أي تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تزهم هزاً والهمزة أحت الماء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأفهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الماء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد هز

ملا بال له، كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك» (م، ن، ج، ٢، ص ١٤٦). كما قدم ابن جني تطبيقات أخرى مستألفاً وجد بين حروفها اشتراكاً في الصفات الفونولوجية، فأفضى ذلك إلى تقاربها في الدلالة من ذلك المقابلة بين فعل (ج ع د) والفعل (ش ح ط). يقول ابن جني: «فالجيم أخت الشين والعين أخت الحاء والدال أخت الطاء» (م، ن، ١٥٢). كما كان يرى أن هناك مناسبة طبيعية بين الصيغة المعجمية ودلالاتها، وذلك فيما يخص أصوات الطبيعة. وهي مسألة لم تكن محل خلاف بين العلماء في عصره، إلا أن ابن جني قدم تعليلاً بديعاً، للخليل بن أحمد ولسيويه، يفسر العلاقة الطبيعية بين الصوت ودلالته، فيقول الخليل: «كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا: صر وتوهموا في صوت البازي تقطعاً فقالوا: صرصر». ويقول سيويه في المصادر التي جاءت على وزن فعلان إنما «تأتي للاضطراب والحركة نحو القفزان والغليان، والغثيان فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال» (م، ن). وهذا ما أدرجه ابن جني في باب "إسساس الألفاظ أشباه المعاني"، إذ التأليف الصوري للفظ يرسم القيمة الدلالية للمعنى الذي يقابله، وإن كان ذلك صعباً تطبيقه على كل عناصر النظام اللغوي إلا أن ذلك يبقى طرحاً جريئاً من قبل ابن جني له قيمته العلمية وسبقه المعرفي في عصره، وهي محاولات كانت تنتظر من يعطيها طابع النظرية الشاملة بعد ابن جني، ولكن وجد أتباع لم يكملوا ما بدأه أبو الفتح ابن جني وإنما انتحلوا بحوثه ونسبوا إلى أنفسهم كابن سيده صاحب كتاب "المحكم" المتوفى سنة ٤٥٨هـ (م، ن، ج، ١، ص ٢٩، كلام الحق محمد علي النحاس). وقد قام ابن جني بذات الصنيع في باب الاشتقاق، خاصة في تلك التقلبات المورفولوجية الستة التي تنتج عن الصيغة المعجمية الثلاثية، إلا أنه بعد أن ربط تلك الصيغ دلاليًا بالصيغة الأم، وجد صيغاً مهتلة لا واقع لغوي لها، وكان في بعض الأحيان يلحق الأمثلة قسراً بالقاعدة وتلك ملاحظة أخذها عنها علماء اللغة، بل إن ابن جني نفسه قد أقر بصعوبة المسلك في إجراء التقلبات الستة وربطها بدلالة الأصل الثلاثي فقال: «وهذا أعوص مذهباً، وأحزن مضطرباً وذلك أنا عقدنا تقاليب الكلام الستة على القوة والشدة...» (م، ن، ج، ١، صص ١٣٤-١٣٥). «إن علاقة الرمز اللغوي بدلالته لا يمكن - كما قرر الدرس اللساني الحديث - أن تكون قسرية ولا طبيعية، لأن ذلك سيقتضى النظام اللغوي في حالة من الجمود ولكن القول بالعلاقة الاعتبارية أو الكيفية (arbitraire) بين اللفظ ودلالته، يعطي للغة، المرونة اللازمة خلال التغير الذي يطرأ على البنية اللغوية من جراء الأحداث الناجمة عن الاستعمال اللغوي وعن تطور بعض المدلولات، ما كان التغير ليحصل لو لم تكن الإشارة بالحقيقة "كيفية" أي اعتبارية» (ذكرها، ١٩٨٣، ص ١٨٢).

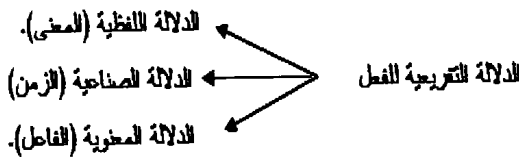
دلالة الصوامت

ينفرد ابن جني بقوله «إن في الصامت الذي هو جزء من اللفظ شبه بجزء من المدلول ذاته» (ابن

جني، ١٩٥٥، ج ٢، ص ١٦٣). ويميل هذا الاعتقاد ذروة ما بلغه ابن جني في إثبات الشبه بين الصوامت والأحداث. فهو يرى مثلاً أن كلمة "بحث" تدل بكل جزء منها على جزء من الحدث، فإلباء لفظها تشبه بصورتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصحلتها^١ تشبه مخالب الأسد وبرائن الذئب إذا غارت في الأرض والثاء للنفث^٢ والبث^٣ للتراب (م.ن، ص ١٦٣)، ومثال آخر شد الحبل، فالشين بما فيها من التفشي تشبه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشد والجنذب وتأريب^٤ العقد، فيعبر عنه بالبدال التي هي أقوى من الشين، لاسيما وهي مدغمة، فهو أقوى لصنعتها، وأدل على المعنى الذي أريد بها (م.ن، ج ٢، ص ١٦٤).

التفريع الدلالي للفعل

يعقد ابن جني تفريعاً دلاليّاً للفعل يضبط سماته الذاتية والانتقائية، فأبرز معايير تنظم وفقها العلامة اللسانية الدالة، وقد خصّ ابن جني الفعل وكان يسميه اللفظ. لهذا التوزيع لكونه «بعد القطب الرئيسي في العملية الإبداعية إذ أنه النواة الدافعة للحركة المتحددة المتوخاة من الأحداث المحققة في الواقع اللغوي، ولذلك فإن الأفعال كما قال آدم سميت نطفة اللغات» (حساني، ١٩٩٣، ص ٣٣). فالفعل يحمل دلالة بنيتة المورفولوجية، كما يقدم لنا سمات الفاعل ومكوناته الأساسية، إضافة إلى الدلالة الزمانية التي تعين على تحديد قيمة الدلالة العامة للصيغة المعجمية. يقسم ابن جني الدلالة إلى ثلاثة أقسام: الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية والدلالة المعنوية، ويفاضل بينها جاعلاً الدلالة اللفظية على رأس الدلالات الثلاثة ثم تليها الدلالة الصناعية فالمعنوية. يقول ابن جني: «فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة. ألا ترى إلى قام و(دلالة لفظه على مصدره) ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه» (ابن جني، ١٩٥٥، ج ٣، ص ٩٨). ويمكن توضيح ذلك بالرسم التالي:



١- الدلالة اللفظية: وهي الدلالة المعجمية ودلالة البنية المورفولوجية على الحدث، وقد عدّها ابن

١- صجل: صلاهش دو رگه و خشن و گرفتته شد.

٢- دمیدن

٣- پخش کردن، پراکنده کردن

٤- سفت کردن، محکم کردن (گره).

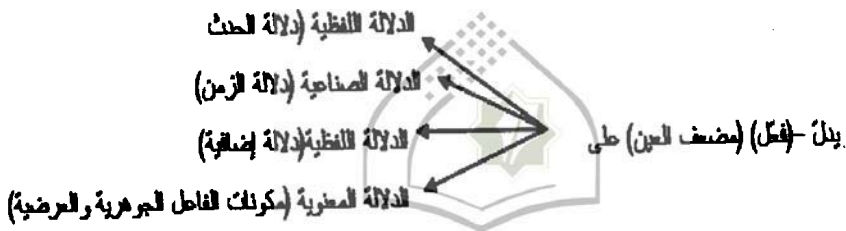
جني على رأس الدلالات الثلاثة لأنها «دلالة أساسية تعد جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيها الصرفية» (داه، ١٩٩٦، ص ٢٠). ففعل "قعد" مثلاً يدل بصيغته المعجمية على حدث خاص ذي دلالة معينة وهو المصدر "العود"، وإنه متعلق بفاعل تعلقاً معنوياً، ومنه اشتقت صيغ أخرى لها ارتباط بالدلالة الأساسية للفعل منها: مقعد - متقاعد - قاعدة وما إلى ذلك من الصيغ. وما يجدر ذكره أن قيمة الدلالة الأساسية للصيغة الصرفية، تعتبر المركز الذي يستقطب كل الدلالات المتفرعة عنه، بحيث تدخل في علائق وظيفية مختلفة وتبقى مشدودة إلى الدلالة اللفظية للفعل.

٢- الدلالة الصناعية: وهي دلالة بنية (اللفظ) المورفولوجية على الزمن، وهي تلي الدلالة اللفظية لأن اللفظ يحمل صورة الحدث الدلالي المستغرق لحيز زمني يقول ابن جني «وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل إياها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتمد ما، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلها بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة» (ابن جني، ١٩٥٥، ج ٣، ص ٩٨). فكانت الدلالة الصناعية مع أنها دلالة غير لفظية وإنما يستلزمها اللفظ في حكم الدلالة اللفظية، التي هي صورة تلازم الفعل، فأين كان هو مشاهداً معلوماً كان الزمن المقترن به معلوماً بالمشاهدة أيضاً، من مسموع اللفظ، وينظر ابن جني في هذا المجال إلى المصدر على أنه مجال مفتوح على الأزمنة الثلاثة فيقول: «وكذلك الضرب والقتل: نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة على ما نقوله في المصادر» (م، ن، ص ١٠١).

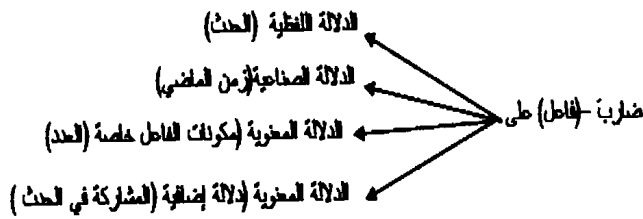
٣- الدلالة المعنوية: إن الفعل يحدّد سمات فاعله الذاتية والانتقائية، الأساسية والعرضية، وذلك من جهة دلالاته، ويعرف ذلك بطريق الاستدلال، فيتحدد جنس الفاعل، وعدده، وحاله، ليس من الصيغة الفونولوجية للفعل بل من مؤشرات خارجه عن الفعل. ففعل (قعد) يدل على حادث مقترن بزمن ماضٍ، وقد يتعرض مجاله الزمني إلى الاتساع ليشمل زمن الحاضر أو المضارع المستقبل في سياق لغوي يشمل خصائص تركيبية ودلالية ومقامية معينة، أما دلالاته على (الفاعل) فهي دلالة إلزام، يقول ابن جني «ألا تراك حين تسمع (ضرب) قد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنظر فيما بعد، فتقول: هذا فعل ولا بد له من فاعل، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، من موضع آخر لا من وضع مسموع ضرب، ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كلّ مذكر يصح منه الفعل مجملاً غير مفصّل» (م، ن، ص ٨٩-٩٩). إن السمات المعنوية التي رصدها ابن جني في هذا المقام يمكن على ضوئها وضع نسق تفرعي لفئة (الفاعل) تخصّ كل فعل من اللسان العربي وتوضيحه كالآتي:



ويورد ابن جني تفریعاً دلاليّاً لصيغ مختلفة من الألفاظ (الأفعال)، يحدّد على ضوئها سمات عامّة تخصّ الفعل وصاحبه فيقول: «وكذلك (قطع) و(كسر)، فنفس اللفظ ها هنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين: أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل، كما أن (ضارب) يفيد بلفظه الحدث، وبينائه الماضي، وكون الفعل من اثنين، ومعناه أنّ له فاعلاً فتلك أربعة معان...» (م، ن، ص ١٠١).
فالتفريع الدلالي الإضافي الذي يكمل به ابن جني تفريعه الأول يمكن توضيحه كالتالي:



إن هذه السمات الدلالية للفعل وما ينضوي تحتها من سمات فرعية محدّدة، هي في جوهرها سمات مميزة للفعل (كسر)، الذي له توارّد خاص في سياق معيّن، ويستلزم فاعلاً يحمل مكونات تمييزية جوهرية وعرضية، فضلاً عمّا يوجيه (الفعل) فيما يخص (المفعول به)، وذلك بحسب قواعد الوقوع أو الرصف التي تتحكم في بنية التركيب الصحيح، حيث يستدعي الفعل، فاعلاً معيّنًا، ومفعولاً معيّنًا أيضاً...
أمّا فعل (ضارب) وهو ذو صيغة مورفولوجية مختلفة عن (كسر) يمكن توضيح سماته على النحو التالي:



إن جملة التفريعات التي أوردها ابن جني للركن الفعلي تؤكد على أهمية (الفعل) في الموروث اللساني إذ غدا حقلاً لسنياً يغطي مفاهيم مختلفة، تخصّ كلّ متعلقاته، التي يحدّد معها توارداً سياقياً صحيحاً، ويمكن أن يتخذ ذلك ك تصنيف مهم في حصر السمات الدلالية وضبطها ضبطاً محكماً لتعتدي فضلاً

فأرّزاً للمداخل المعجمية، وهي المداخل التي تكسب مجالها الدلالي من خلال توافقتها، أو عدم توافقتها مع السمة المميزة (حسان، ١٩٩٣، ص ٣٢). وإن تلك الأنماط التي عقدها ابن جني مع كل بنية مورفولوجية لا تختلف كبير اختلاف، مع تلك السمات المميزة المعتمدة في الدرس الدلالي الحديث. حيث تلعب الملامح المشتركة بين وحدات السياق اللغوي دوراً مهماً في تأمين التوارد الصحيح.

الحقيقة والمجاز

في مبحث الحقيقة والمجاز يعقد ابن جني باين أولهما في: الفرق بين الحقيقة والمجاز، وثانيهما في: أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة. في الباب الأول تناول ابن جني تعريف الحقيقة والمجاز على أساس الوضع الأول الذي يحدّد الاستعمال الأصلي للصفة، أمّا دواعي انتقال اللفظ من دلالة الحقيقية إلى دلالة المجاز فقد حصرها ابن جني في ثلاث: الاتساع والتوكيد والتشبيه. فانتقاء هذه الدواعي يقي اللفظ على دلالة الحقيقية، يعرف ابن جني الحقيقة والمجاز فيقول: «الحقيقة: ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة. والمجاز: ما كان بصدّد ذلك» (ابن جني، ١٩٥٥، ج ٢، ص ٤٤٢). ثم يحدد دواعي التحوز فيقول: «وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة» (م.ن). فالمجاز في أصله هو إضافة معنى جديد إلى المعنى القديم (الحقيقة)، وفي ذلك توكيد للمعنى وتشبيه للمعنيين الأول والثاني.

في الباب الثاني يرى ابن جني أن أكثر كلام العرب إنما هو المجاز وذلك ناتج عن كثرة دوران اللفظ على الألسنة، بدلالته المجازية اكتسب سمة الدلالة الحقيقية، وإن تلك التراكم اللغوية التي تخالها ذات دلالة حقيقية هي في الأصل ذات دلالة مجازية محققة لتلك المعاني الثلاثة التي ذكرناها.

ويهتم بذلك التحول الذي تنتقل فيه المجازات إلى الاستعمال العادي فيذهب رواؤها وخصوصها، وتعالج القضية بطريقة عقلانية منطقية في جانب منها وتشمل طرفاً مبالغاً فيه مع آخر لا يعد كثيراً، فابن جني يقول: «إعلم أن أكثر اللغة مع تأملها مجاز لا حقيقة، وذلك عامّة الأفعال، نحو قام زيد، وانطلق عمرو وانطلق بشر، وجاء الصيف، والمزم الشتاء، ألا ترى أن الفعل يفاد منه معنى الجنسية، ولا يجتمع لإنسان واحد (في وقت واحد) ولا في مئة ألف سنة مضاعفة القيام الداخل تحت الوهم، لذا يعد "قام زيد" من المجاز لا من الحقيقة» (م.ن، ج ٢، ص ٤٤٧). يقول فايز الداية: «إذا ما تركنا الإفعال الذي قاد ابن جني إلى أن يعد الأفعال كلها من المجاز، فأننا ندرك أهمية وقوفه على المجازين "جاء الصيف، والمزم الشتاء" وتحولهما إلى عبارتين مجردتين من قدراتهما الاستعمارية» (داية، ١٩٩٦، ص ٤٣٤).

ويلمس ابن جني البحث في الزمن الطويل الغابر، عن الأصل الذي وظّفت لسيبه الكلمة وهو محاولة الجمع بين التكوين اللغوي للكلمة ودلالاتها المتداولة آنياً، ففي بحثه عن أصل فعل (ع ق ر) ودلالته على

الصوت في قولنا: "رفع عقيرته" يقول ابن جني: «إنَّ رجلاً قطعت إحدى رجليه فرفعها، ووضعها على الأخرى ثم صرخ بأعلى صوته فقال الناس (رفع عقيرته)» (ابن جني، ١٩٥٥، ج ١، ص ٦٦). فكان الأصل في استعمال (ع في ر) للدلالة على الصوت المرتفع كالصرخ ولكن خفيت أسباب التسمية لبعدها الزمني فأضحت تدل على من رفع رجله دلالة حقيقية مع ألها في أصل وضعها كانت تدل على الصوت. فحصل نقل لدلالة اللفظ من مجال إلى مجال، انتقلت عبره المجازات إلى الاستعمال العادي الحقيقي. ويلجأ ابن جني إلى تقديم العلل المنطقية الفلسفية (م، ن، ج ٢، ص ٤٨٨) على صحة ما ذهب إليه. وإن كنا نرى أن رؤيته هذه في علاقة الدلالة بالحقيقة والمجاز أن فيها بعض التعسف لأنه إذا قلنا أن أكثر اللغة مجاز وحاولنا أن نردّ كل صيغة إلى دلالتها الأصلية لألفينا صيغاً قد تعرّضت لحركة نقل متتالية فردّها إلى أصل هو بذاته مجاز، ولظللنا تتبع الأصول فلا نعر إلا على الفروع. وهذا حقيقة ما هو سمة في اللغة التي من مميزات المرونة والتغيير ورفض كل قاعدة تريد أن تبقىها متحجرة جامدة.

نشأة اللغة

إن البحث اللغوي والتفكير في نشأة اللغة وكيفية نشأتها قد يدعى أنه قدم قدم التفكير الإنساني فهناك محاولات للقدمات في هذا الموضوع نظروا فيها إلى اللغة نظرة، اتسمت بثلاث سمات: القدسية، الأحادية، الشمول.

القدسية: وتمثل القدسية في اعتقاد بعضهم أن اللغة هبة من الله - تعالى - وليس فيها دور لصنعة البشر واختراعهم، وهذه النظرة ناجمة عن انبهار أصحابها باللغة بما فيها من روعة وجمال ودقة وإعجاز، مهت هولاء وسحرهم، سحرا دفع بهم إلى هذا الاعتقاد.

الأحادية: وهي أيضا تتحلى في ذلك الزعم الذي صرخ به بعضهم واعتقد فيه: أن اللغة - في الأصل - واحدة ولكنها انشعبت فيما بعد إلى لغات عدة. ويستشهدون على هذا بتلك الأسطورة التي تسجوها حول برج بابل، فالبشر - في زعمهم - فزعوا من الموت وهالهم أن توول حياتهم إلى الفناء، ففكروا بحيلة تدفع عنهم غائلة الموت، فكانت بناء برج بابل... الخ كلام طويل آخره أن الرب بلبل ألسنتهم.

الشمول: ويقصد به كون الإنسان القديم - على ما يبدو - يقول بقدرة جميع المخلوقات على الكلام. فالمصريون القدماء، وأهالي الإنكا بجنوب أمريكا اعتقدوا بوجود لغة الطير. إن أولئك الكتاب القلائل الذين تحدثوا عن لغة الطير يجعلون لها المقام الأول في نشوء اللغة حتى إنهم اعتقدوا أن آدم استعملها - بأمر الله - ليطلق أسماء مناسبة على البشر والمخلوقات. وقد أهدت الدراسات المعاصرة وجود لغات عند الحيوانات والحشرات. وفي القرآن إشارات متعددة إلى قدرة الطيور والحشرات على الكلام.

يناقش ابن جني أيضاً قضية نشأة اللغة. فيقول في (باب القول على اللغة إلهام أم اصطلاح؟): هذا موضع مُحوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هي تواضع واصطلاح لاوحي وتوقيف (ابن جني، ١٩٩٥، ص ٤٠).

«إلا أن أبا علي رحمه الله قال لي يوماً: هي من عند الله، واحتج بقوله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة/٣١) وهذا لا يتناول موضع الخلاف. وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة» (ابن جني، ١٩٥٥، ج ١، ص ٤٠-٤١). وكان بذلك إلى المواضع والاصطلاح أميل، لما رأى في هذا المذهب من انسجام مع ذهنه وذوقه، إذ صدر فيه عن عقيدته الكلامية ومذهبه الاعتزالي الذي يُعرف بتحكيمة العقل والمنطق أكثر من النقل والأثر. ذلك لأن الآية الكريمة السابقة، قد تعني أن الله عزَّ وجلَّ أمَدَّ آدمَ (ع)، بالقوة وأقدره على المواضع على اللغة والاصطلاح عليها مع بني جنسه، يضاف إلى ذلك ما في اللغة من رمزية بوصفها أصواتاً ترمز إلى أشياء، إذ لا يُستَبَدُّ أن يكون قد اجتمع حكيماً أو ثلاثة فصاعداً، فاحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فوضعوا لكل واحد منها سيمَةً ولفظاً، إذا ذُكِرَ عُرفَ به ما سمَّاه، ليمتاز من غيره، وليغني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخفَّ وأسهل من تكلف إحضاره، لبلوغ الغرض في إبانة حاله فكأنهم جاؤوا إلى واحد من بني آدم، فيومروا إليه، وقالوا: إنسان إنسان، فأبى وقت سمع هذا اللفظ عُلِمَ أن المراد به هذا الضرب من المخلوق، وإذا أرادوا سيمَةً عينه أو يده أشاروا إلى ذلك، فقالوا: يَدٌ وَعَيْنٌ أو نحو ذلك، وهلمَّ جرّاً فيما سوى هذا من الأسماء والأفعال والحروف: ثم لك من بعد ذلك أن تنقل هذه المواضع إلى غيرها، فتقول: الذي اسمه إنسان فليجعل مكانه: مَرْدٌ (إنسان الفارسية) وعلى ذلك بقية الكلام (انظر: م. ن، ج ١، ص ٤٣-٤٤).

ويبدو أن ابن جني رأى في نظرية التواضع ما يفتقد أيضاً إلى السند العلمي أو الحقيقة التاريخية المعتمدة، فعُدل عن ذلك إلى تفسير أدق وأقرب إلى المنطق والعقل، دون أن يجيد في رأينا، قيد أمثلة عن مبدأ القول بالمواضع والاصطلاح في اللغة، فوجده عند القائلين بنظرية المحاكاة، وعدّه وجهاً صالحاً ومذهباً مقبولاً ويقول في ذلك: «وذهب بعضهم (أي بعض العلماء) إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كنوي الرياح، وحنين الرعد، وخرير الماء. وشحيج الحمار، ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي، ونحو ذلك، ثم وُلدت اللغات عن ذلك بينما بعد. وهذا عندي وجه صالح، ومذهب مقبول» (م. ن، ج ١، ص ٤٦). ولكن ابن جني ما يلبث أن يقوي في نفسه شعور يجذبه إلى الاعتقاد بكون اللغة توقيفاً من عند الله تعالى، وذلك ظاهر من تناسق أجزائها وموافقتها لكل حال ومقام، ثم ما اجتمع لديه من أقوال العلماء من أساتذته من أن اللغة وحي وإلهام من عند الله. كل ذلك دفع ابن جني

إلى ترجيح المذهب القائل بتوقيفية اللغة يقول في ذلك: «إني إذا ما تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاق والرقّة ما يملك على جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر، فمن ذلك ما نبّه عليه أصحابنا - رحمهم الله -، ومنه ما حنوته على مثلتهم، فعرفت بتابعه وانقياده وبعد مراميه وأماده صحّة ما وقفوا لتقديره منه» (م، ن، ص ٤٧).

وخلاصة موقف ابن جني من نشأة اللغة أنه وقف موقفاً وسطاً فقال بالإلهام والاصطلاح معاً، يوضّح ذلك ما ختم به هذا الباب حيث افترض أن يكون الله تعالى قد خلق قبلنا أقواماً كانت لهم القدرة التي مكنتهم على الاصطلاح والتواضع في تسمية الأشياء، يقول أبو الفتح موضعاً موقفه ومعيراً في ذات الوقت عن حرته بين القول بعرفية اللغة أو القول بالإلهام: «فأقف بين تين الخلتين (الإلهام والعرف) حسيراً، وأكثرهما فأنتفضي مكثوراً وإن خطر خاطر فيما بعد، يعلّق الكف بإحدى الجهتين ويكفها (أو يفكها) عن صاحبها قلنا به» (م، ن). وما يجدر ملاحظته هو أن موضوع نشأة اللغة كان من ضمن المواضيع التي أسهب البحث فيه علماء اللغة المحدثون، وحدثوا في تقديم العلل الراجعة لذلك، تهدف إلى تأسيس رؤية موضوعية تأخذ الظواهر اللغوية النموذجية (القرآن الكريم - الأحاديث الشريفة - كلام العرب الفصيح) كمعطى لوضع معايير مطردة تتناول اللغة في بعدها الشامل وفي جميع مستوياتها المعجمية والتركيبية، وإن ذلك مسن شأنه أن ينقل البحث في أصل اللغة - الذي عدّه بعض اللغويين بحثاً ميتافيزيقياً - إلى البحث في آلياتها التي تشرف على ضبط الدلالات المختلفة، خاصة إذا علمنا أن الدلالة قد ولجت كل مجالات المعرفة والثقافة في العصر الحديث بل وكل ميادين الحياة.

مركز تحقيق وتطوير علوم راسدي

خاتمة البحث

١- البحوث الدلالية العربية تمتد من القرون الثالث والرابع والخامس المحررية إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التاريخ المبكر إنما يعني نضجاً أحرزته العربية وأصله الدارسون في جوانبها وهذه الجهود اللغوية في التراث العربي والإسلامي، وتلك الأبحاث التي اضطلع بها اللغويون القدامى من الهنود واليونان واللاتين وعلماء العصر الوسيط وعصر النهضة الأوروبية، فتحت كلها منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث وأرست قواعد هامة في البحث الألسني والدلالي، استفاد منها علماء اللغة المحدثون بحيث سعوا إلى تشكيل هذا التراكم اللغوي العربي في نمط علمي يستند إلى مناهج وأصول ومعايير، وهو ما تجسم في تقدم العالم الفرنسي، ميشال بريال في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى وضع مصطلح يشرف من خلاله على البحث في الدلالة، واقترح دخوله اللغة العلمية، هذا المصطلح هو "السيمانتيك".

وأما جهود العرب القدماء في مجال الدلالة تصبّ في مسارين كبيرين هما: المعجم العربي الذي بدأ برسائل ذات موضوعات دلالية هي أشبه ما تكون بالحقول الدلالية المعروفة حديثاً وقد حفل هذا الجانب بالكثير من مسائل الدلالة الحقيقية، والمجاز، والعام، والخاص، والمشارك، والتضاد والمترادف ونحو ذلك. وكانت معاجم المعاني ثمرة لهذا التطور في التصنيف المعجمي. وثمة مسائل دلالية أخرى التي عني بها ابن جني في (الخصائص) وابن فارس في (الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) والثعالي في (فقه اللغة وسرّ العربية) والسيوطي في (المزهر). ودرسوا هؤلاء العديد من تلك المسائل كالحديث في نشأة اللغة ودلالة ألفاظها والكلام على أنواع اللغة من حيث المعنى، وبحوثاً مصادر هذه المعاني المشتركة والمترادفة والمتضادة، وفتنوا إلى عمل الزمن في اكتساب ألفاظها معانيها الثانوية. كما درسوا العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى من حيث الأصوات والأبنية الصرفية وشغلوا بدراسة الاشتقاق وأنواعه وتوسّعوا فيه وما إلى ذلك. فكان لهم فضل السبق في التنبيه على ما تعارف عليه المحدثون من أنواع الدلالات: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية أو الاجتماعية والدلالة السياقية والتمييز بين الدلالة المركزية والدلالة الهامشية.

٢- أمّا ابن جني "بخصائصه" فقد مثل فعاليات القرن الرابع الهجري ولا يمكن أن نقدّر ما قدّمه هذا العالم حقّ قدره إلا إذا نظرنا إلى جرّاته في وضع قواعد تنظّم اللغة على الرغم مما أخذه عليها علماء عصره ومن تأخّر منهم، كقوله بالتقلبات الستة للوحدة المعجمية وربطها بدلالة أصلية واحدة، وذلك التفريع الدلالي الذي خصّ به الفعل محدداً دلالاته الثلاث، كما أثار قضية نشأة اللغة ومبحث الحقيقة والمجاز. تثبت جهود ابن جني في مجال الدلالة أن علم الدلالة علم قدم تناوله اللغويون من قبل، وحديث باعتبار أن أصوله وأساسه ومنهج البحث فيه قد حددت في مطلع القرن العشرين وأن كثيراً من معطيات الدرس الدلالي الحديث، توصل لها علماء العربية أثناء دراستهم للغة.

المصادر والمراجع

١. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. الحصائص. تحقيق محمد علي النجار، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٥٥.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. تعليق علي شكري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨.
٣. أبو ناضر، مورييس. مدخل إلى علم الدلالة الألسني. الفكر العربي المعاصر، ١٩٨٢.
٤. أولمن، ستيفن. دور الكلمة في اللغة. ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ١٩٨٨.
٥. جرحاني، علي بن محمد. التعريفات. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧١.
٦. حساني، أحمد. المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٣.
٧. حماسة عبد اللطيف، محمد. النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي). القاهرة: ١٩٨٣.
٨. داية، فايز. علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦.
٩. رازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣.
١٠. رازي، فخرالدين. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. تحقيق إبراهيم السامرائي ومحمد بركات، عمان: دار الفكر، ١٩٨٥.
١١. زكريا، ميشال. علم اللغة الحديث. الطبعة الثانية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣.
١٢. زغمشري، جار الله. أساس البلاغة. مصر: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦.
١٣. زملكاني، كمال الدين عبد الواحد. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن. تحقيق خديجه حدبشي وأحمد مطلوب، بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٤هـ.
١٤. زوين، علي. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث. [عراق]: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.
١٥. سمران، محمود. علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي). الطبعة الثانية. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧.
١٦. سوسور، فردينان دو. دروس في الألسنية العامة. ترجمة صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عحينة، تونس: الدار العربية، [د.ت].
١٧. غزالي، أبو حامد محمد بن محمد. معيار العلم في فن المنطق. تحقيق سليمان دنيا. [القاهرة]: دار المعارف، ١٩٦٩.
١٨. فيروزآبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣.
١٩. مبارك، محمد. فقه اللغة وخصائص العربية. الطبعة السابعة. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١.

٢٠. مجاهد، عبدالكريم. الدلالة اللغوية عند العرب. عمان: دار الضياء، ١٩٨٥.
٢١. مختار عمر، أحمد. علم الدلالة. [الكويت]: مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢.
٢٢. مسدي، عبد السلام. التفكير اللساني في الحضارة العربية. الدار العربية للكتاب، ١٩٨١.
٢٣. مطلوب، أحمد. البلاغة عند الجاحظ. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣.
٢٤. نصيف الجنابي، أحمد. "ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة". مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٥، ج ٤. تشرين الأول ١٩٨٤.



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم راسدي